أثر التفكك الأسري على ارتفاع معدل السرقة في سلطنة عُمان

The impact of family disintegration on the high rate of theft in the Sultanate of Oman

عبد الحميد بن سالم بن سليمان الدوحاني – باحث متفرغ – سلطنة عُمان

alanwar6@gmail.com

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التفكك الأسري على ارتفاع معدل السرقة في سلطنة عُمان من وجهة نظر عينة من الأسر والأبناء في المجتمع العُماني، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الأسر العُماني في ولاية صحار بسلطنة عُمان والتي تعاني من حالات تفكك أسري، خلال عام 2022/2021م حسب سجلات المحكمة الشرعية بولاية صحار، ونظرًا لصغر مجتمع الدراسة اعتبر الباحث جميع أسر المجتمع عينة للدراسة وتكونت من (52) أسرة. ولتحقيق أهداف البحث أعد الباحث استبانة تكونت من (40) مؤشرًا توزعت على محورين، هما: العوامل المؤدية للتفكك الأسري (20) مؤشرًا، والعوامل المؤدية إلى السرقة (20) مؤشرًا. وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي لمؤشرات مجالي العوامل المؤدية للتفكك الأسري بلغ (3.70) وبدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة على مؤشرات مجال العوامل الاجتماعية الأسرية (3.70)، وبدرجة مرتفعة، و(3.69) لمؤشرات العوامل الاقتصادية الأسرية، وبدرجة مرتفعة، كما أظهرت أن المتوسط الحسابي الكلي لمؤشرات مجالي العوامل المؤدية إلى السرقة بلغ (3.58) وبدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة على مؤشرات مجال العوامل الاجتماعية الأسرية (3.58)، وبدرجة متوسطة، و (3.57) لمؤشرات العوامل الاقتصادية الأسرية المؤدية للسرقة، وبدرجة متوسطة، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين عوامل التفكك الأسري وعوامل ممارسة السرقة، حيث كانت جميع معاملات الارتباط بين عوامل التفكك الأسري وعوامل ممارسة السرقة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). وتدل هذه النتائج على أن التفكك الأسري يزيد من حالات ممارسة السرقة لدى الأبناء.

الكلمات المفتاحية: التفكك الأسري، السرقة، المجتمع العُماني.

تاريخ الاستلام: 2022/6/5

تاريخ القبول: 2022/7/31

Abstract

This study aimed to reveal the impact of family disintegration on the high rate of theft in the Sultanate of Oman from the point of view of a sample of families and children in the Omani society. During the year 2021/2022 AD, according to the records of the Sharia court in Sohar region, and due to the smallness of the study community, the researcher considered all the families of the community as a sample for the study and it consisted of (52) families. To achieve the objectives of the research, the researcher prepared a questionnaire consisting of (40) indicators distributed on two axes: the factors leading to family disintegration (20) indicators, and the factors leading to theft (20) indicators. The results showed that the total arithmetic mean of the indicators of the domains of factors leading to family disintegration amounted to (70.3) and a high degree, where the arithmetic mean of the responses of the study sample on the indicators of the field of family social factors reached (70.3), with a high degree, and (69.3) for the indicators of family economic factors, and at a high degree , It also showed that the total arithmetic mean of the indicators of the two domains of factors leading to theft was (58.3) to a medium degree, where the arithmetic mean of the study sample's responses to the indicators of the field of family social factors was (58.3), and to a medium degree, and (57.3) for the indicators of the family economic factors leading to theft, To a medium degree, the results also showed an inverse correlation between the factors of family disintegration and the factors of stealing, as all the correlation coefficients between the factors of family disintegration and the factors of stealing were statistically significant at the significance level ($\alpha \leq 0.05$). These results indicate that family disintegration increases the incidence of theft among children.

***Keywords**: Family disintegration, theft, Omani society.*

المقدمة:

اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالأسرة باعتبارها تنظيمًا اجتماعيًا متماسكًا يسعى إلى تحقيق التنشئة الأسرية والاجتماعية السليمة للأبناء، وحمايتهم من الانحراف نحو ممارسة بعض السلوكيات غير المرغوب فيها على مستوى الأسرة والمجتمع، حيث إن طبيعة التكوين الأسري يحدد إلى مدى كبير أنواع شخصيات الأبناء وسلوكهم في المستقبل، كونهم يتفاعلون مع أسرهم أكثر من تفاعلهم مع أي مجتمع آخر.

وإن دور الأسرة في تربية الأبناء يعتبر المحور الأساس الذي تنطلق منه عمليات بناء شخصياتهم المتكاملة، فنجد أن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لا يهمه سوى تلبية احتياجاته البيولوجية المتمثلة بالشعور بالأمن الأسري ونيل الحب والحنان

والدفء العاطفي الأسري، إلا أن لديه القابلية لتعلم السلوكيات المرغوب فيها، وتقبل تقاليد ومعايير الأسرة والمجتمع (الرواضيه، 2017).

مما لا شك فيه أن الأسرة المتماسكة فيما بين أفرادها تسهم في تشكيل شخصية الطفل بشكل سليم، وهي منطلق وحدة الأسرة والمجتمع، أما الأسرة المفككة التي تلجأ إلى القسوة والإهمال في تلبية حاجات أبنائها قد تسهم في شعور الأبناء بالاضطراب النفسي والانحراف السلوكي، كما يمكن أن تؤدي إلى ظهور سلوكيات واتجاهات غير مقبولة، كالعزلة، والغضب، والعنف، والكذب، والسرقة، وغير ذلك (Baunring,2017).

ويؤكد روبن وكانج (Rubin & Chung,2006) أنّ البيئة الأسرية من منطلق معرفي تشير إلى سلوكيات وممارسات الوالدين حول التربية الصالحة للأبناء، وإن سلوكيات الوالدين نحو الأبناء ونوعية العلاقة بين الأب والأم تحدد الأنماط السلوكية لدى الطفل في المستقبل.

فالبيئة الأسرية التي يسودها التفكك والنزاعات من أبرز العوامل المسؤولة عن شيوع السلوكيات السلبية لدى الابناء، والتي غالبًا ما تظهر في الاضطرابات السلوكية والأمراض النفسية، وإن هذه الظواهر السلبية في حقيقتها تقود معظم الأبناء الى ممارسة السلوكيات المنحرفة التي من بينها سلوك (السرقة) التي تكمن وراءها دوافع مباشرة وغير مباشرة من مثل دافع العوز ودافع الرغبة في التملك والحاجة الى التفاخر والتمايز بن الاقران او بدافع الرغبة في الانتقام من أسرته أو من الآخرين (الجماعي، 2020).

لذا، فإنّ الأسرة هي أساس إعداد الفرد للمجتمع وللحياة، وهي أيضًا المصدر الأساس لتكوين السلوك المنحرف، فإذا كانت العلاقة بين الزوجين علاقة حميمة ودية وتعاونية، ومبنية على التفاهم والمحبة والثقة المتبادلة كانت آثارها إيجابية عليهما وعلى أبنائهما (مرسي، 2009)، ولكن إذا اختل توازن العلاقة الأسرية بين الزوج بالزوجة فسوف تؤثر عليهم سلبًا وعلى تكوين شخصيات وسلوكيات أبنائهم في المستقبل، مما قد يؤدي بالضرر عليهم وعلى المجتمع بأسره، وإن عدم الاهتمام بأي خلل يصيب العلاقة الأسرية فيما بين الزوج والزوجة ومع الأبناء فإنه سيؤدي حتمًا إلى التفكك الأسري، وتصبح الأسرة منهارة ويكون الضرر الأكبر على أبناء هذه الأسر (حميد وساجت، 2019).

وبشكل عام، لا تخلو أي أسرة في أي مجتمع من المجتمعات من الخلافات الأسرية سواء بين الزوج والزوجة أو مع الأبناء، إلا أن هذه الخلافات لا تؤدي التفكك والانحلال الأسري، لأنها غالبًا ما تكون آنية وبسيطة ولا تمس جوهر العلاقات الأسرية (كاطم، 2020)، إلا أن بعض الخلافات أو الصراعات قد تؤدي إلى صراع أسري مستمر بين الزوجين أو الأبناء، وإذا لم تحل سيكون لها آثار مخربة للعلاقة الأسرية الطبيعية، فتهدم بدورها القيم والمعايير الأسرية، وبالتالي يظهر الصراع المستمر بين الزوجين والأبناء، وظهور العديد من السلوكيات السلبية والتي بدوها تؤدي إلى التفكك الأسري، والانحراف السلوكي لدى الأبناء (الحليبي، 2018).

وفي نفس السياق أشار الحديثي والزعبي (2016) إلى أنّ ما نسبته (70%) من الأحداث المنحرفين في رعاية الأحداث بالرياض كانوا يعيشون في بيئة أسرية تسودها الشجار والصراعات الأسرية خاصة بين الزوج والزوجة. وأكدت على ذلك الجوير (2018) حيث أشار إلى أن الأسر المفككة والتي يسودها الحرمان العاطفي والمادي تساهم في ممارسة أبنائها العديد من جرائم الاعتداء على الآخرين أو على ممتلكاتهم سواء كان بالسرقة أو التخريب. ويرى الحيصة (2009) أن التفكك الأسري البنائي الناتج عن السفر الطويل للأزواج قد يعرض الأبناء للانحرافات السلوكية، نظرًا لعدم قدرة الأم على السيطرة الكاملة على سلوكيات الابناء، والذي قد يؤدي إلى شعور الأم بالعجز عن ضبط سلوكيات وتصرفات الأبناء في كثير من الأحيان.

ويرتبط التفكك الأسري سلبًا أو إيجابًا بالعديد من المتغيرات الأسرية، والتي غالبًا ما تتمثل بدرجة الالتزام الأسري، والوضع الاقتصادي والاجتماعي، ومستوى تعليم الوالدين، أو الغياب الطويل للأب، ووضع الأسرة المهني، أو بحالات الإعاقة الشديدة لأحد أفراد الأسرة، وتعدد زوجات الأب، وحالات الطلاق، وغير ذلك (Jackson, 2009).

ويرى الباحث أن التفكك الأسري من المشكلات الاجتماعية التي أفرزتها العديد من التغيرات الاجتماعية وما صاحبها من آثار سلبية أثرت على بناء ونظام الأسرة، كما أدى هذا التغير إلى تغير في الأدوار الاجتماعية والى غباب ما يسمى بالضبط الاجتماعي وفقدان المعايير الاجتماعية، وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة على حساب غباب عادات وقيم المجتمع الأصلية وظهور مشاكل نفسية اجتماعية تنعكس على الوضع الأسري وخاصة الأبناء.

ولعل من أهم مظاهر التغير الاجتماعي التي ساهمت في زيادة التفكك الأسري في المجتمع العربي والعُماني، منافسة المرأة للرجل في كثير من ميادين العمل وسعي المرأة للحصول على مراكز اجتماعية متقدمة، وهذا أعطى المرأة نوعًا من الاستقلال الاقتصادي وشغلها عن دورها الأساسي تجاه زوجها وأبنائها، وكذلك غياب الأب عن الأسرة سواء من لأجل العمل أو نتيجة الوفاة والطلاق وبقاء الأبناء مع أحد الوالدين، مما يؤدي إلى اختلال البناء الأسري والتنشئة الاجتماعية ,Paschal & Ringwald). 2013)

وبالنظر إلى مفهوم التفكك الأسري وما يتضمنه من دلالات ومعان تحتاج إلى توضيح، حيث يرى جابر (2014، ص 312) أن التفكك الأسري يعني انهيار الأسرة كوحدة اجتماعية واقتصادية، وانحلال في بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، نتيجة لفشل أحد أفرادها في القيام بدوره الأسري مع وجود صراع أو نزاع أسري يطال الروابط العائلية والأسرية التي تشمل علاقات الآباء بأبنائهم والأزواج بالزوجات وعائلتهم المقربة. ووصفته الحليبي (2018) بمفهوم الأسرة المحطمة نتيجة الشجار الأسري المتواصل، أو السجن لأحد الوالدين، أو الوفاة والسجن لأحد الوالدين، أو الغياب المستمر عن الأسرة لأحد الوالدين أو كليهما، أو الطلاق.

ويشير الأطرش (2018) إلى أن التفكك الأسري يساهم في زياد السلوك المنحرف لدى الأبناء كممارسة فعل السرقة أو الاعتداء على الآخرين أو اللجوء إلى التدخين أو التعاطي للمخدرات وغير ذلك من أفعال جرمية.

والتفكك الأسري قد يكون جزئيًا وهو التفكك الناتج عن حالات الانفصال أو الهجر المتقطع، حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية غير أنها تبقى مهددة من وقت لآخر بالانفصال، وقد يكون تفككًا كليًا يكون مع انتهاء الحياة الزوجية بالطلاق أو وفاة أحد الزوجين أو كلاهما، أو نتيجة لفشل أحد الزوجين أو كلاهما في مواجهة متطلبات الحياة المشتركة أو متطلبات الطرف الآخر (العمرو، 2007).

وهناك من يرى أن التفكك الأسرى هو بحد ذاته تفكك أسري نفسي، وفيه يكون الوالدان موجودين بأجسادهم وتحت سقف واحد، إلا أن بينهما خلافات مستمرة وفي ضوء ذلك يفقد أفراد الأسرة الشعور باحترام حقوقهم (الشديفات، 2010)، ومن ثم لا يشعر الأبناء بالانتماء لأسرهم أو لوالديهم، وأما التفكك الأسري الاجتماعي فينشأ عن الانفصال أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو الغياب الطويل لأحد الوالدين، ويتضمن هجر أحد الزوجين للأبناء بانشغاله بالعمل، بحيث لا يستطيع الإشراف على تربية الأبناء مما قد يؤدي إلى انعدام روابط الأسرة (العواودة والسعايدة، 2013).

ويرى الأطرش (2018) أن تنوع العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتقنية تساهم في التفكك الأسري وانحراف الأبناء، وكذلك صراع الأدوار بين الزوجين، وغياب الوازع الديني والخلقي، والخيانة الزوجية، وتقصير الزوج بواجباته، وعدم التناسب والتوافق والانسجام بين الزوجي، بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية والتي تتمثل في البطالة، وخروج المرأة للعمل، الفقر وغلاء الأسعار، وضعف الدخل المالي للأسرة.

وترى النظرية الوظيفية أن التفكك الأسري نتاج لظروف اقتصادية واجتماعية تتمثل في الأوضاع الأسرية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة بأشكالها المختلفة، والخلافات الأسرية، والتفكك الأسري المتعمد وغبر المتعمد، والفقر وانخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها، وما يتبعه من تغذية غير صحية، أو المستوى الاجتماعي المتدني (علي، 2017).

أما نظرية التفاعل الرمزي فترى أن التفكك الأسري يظهر نتيجة العلاقات السلبية بين الزوج وزوجته والأبناء، وأشكال الاتصال والتواصل الرمزية السلبية بين أفراد الأسرة، كما وتنظر إلى أن هناك أثر لمشاهدة الأبناء للممارسات الخاطئة داخل الأسرة كالعنف والسرقة والاعتداء والمخدرات والتغيب عن البيت، وغيرها من مظاهر التفكك الأسري، لذلك نادت هذه النظرية بأهمية توجيه وإرشاد المقبلين على الزواج وتأهليهم لكيفية ممارسة الحياة الأسرية، والتعريف بدور كل منهما تجاه بعضهما وتجاه أطفالهما، فلا يكفي أن يكون الزوجان من خلفية ثقافية معينة لنجاح الحياة الزوجية، لذا، لا بد أن تكون أدوارهم الأسرية المستقبلية امتدادًا للأدوار التي مروا فيها سابقًا، فالشاب يتأثر بسلوك والديه ويكتسب منهما القدوة لسلوكه السليم في المستقبل (الفواعير، 2017).

أما نظرية التعلم الاجتماعي فتفسر ذلك بأن الأفراد يتعلمون أنماط وأشكال السلوك المنحرف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى بالتقليد والملاحظة، وإن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة، فبعض الآباء يشجعون أبنائهم على ممارسة بعض السلوكيات المنحرفة كالتدخين والتغيب عن البيت أو السرقة، أو التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف (علي، 2017).

مما سبق، يرى الباحث أن لدور المرأة ومساهمتها في رفع مستوى الاقتصادي للأسرة نتائج ذات حدين غالباً ما تنعكس سلباً على نظامها الأسري وعلاقتها الزوجية وقد يؤدي إلى التفكك الأسري، وقد تبين أن النساء اللواتي يسهمن في الاقتصاد الأسري أقل عرضة إلى الطلاق من النساء اللواتي يشاركن بنزر قليل في الاقتصاد الأسري، وذلك لكون المرأة العاملة والمساهمة في اقتصاديات البيت تتمتع باستقلالية وسلطة أكثر من غيرها من النساء غير العاملات، وهذا وحده كفيل بأن يكون سبباً كافياً إلى التفكك الأسري وسوء العلاقة الزوجية شريطة انعدام التفاهم بين الزوجين وتعدي كل واحد على حقوق وواجبات الآخر إذا أخذنا بالحسبان ما للتبعية الاقتصادية والالتزام من تأثير في الاستقرار الأسري (Layachi. & Others, 2014).

وبالتالي، تعد البيئة الأسرية والاجتماعية والنفسية والثقافية غير السليمة من أبرز العوامل المسؤولة عن شيوع الظواهر السلبية والمتمثلة بالاضطرابات السلوكية والأمراض النفسية لدى الأبناء ممن يتعرضون لها في حياتهم اليومية، ومن المؤكد ان هذه الظواهر السلبية في حقيقتها تقود معظم الأبناء الى ممارسة السلوكات المنحرفة التي من بينها سلوك السرقة التي تكمن وراءها دوافع مباشرة وغير مباشرة من مثل دافع العوز ودافع الرغبة في التملك والحاجة الى التفاخر والتمايز بن الاقران أو بدافع الرغبة في الانتقام من الآخر.

وقد نالت الظواهر السلوكية الناتجة عن التفكك الأسري لدى الأبناء، كممارسة السرقة أو الاعتداء على أموال الغير، أو التصرف بعنف مع الآخرين، اهتمام الكثير من المتخصصين والباحثين في علم الاجتماع والإرشاد الأسري لتعرف أسباب ظهورها والعوامل الكامنة وراء ممارستها من أجل وضع الحلول المناسبة لمعالجتها تحقيقاً لأهداف التنشئة الأسرية وتربيتهم بصورة صحيحة وموضوعية بعيداً عن كل أشكال الجنوح والسلوكيات المنحرفة (علي، 2017).

ولقد حظي التفكك الأسري وما يتضمنه من آثار سلبية على البناء الأسري، وعلى سلوكيات الأبناء غير المرغوب فيها اهتمام الكثير من الباحثين في علم الاجتماع والجريمة. ففي دراسة أجراها الجماعي (2020) بهدف التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى التفكك الأسري، وأثره على سلوكيات الأبناء في محافظة تعز، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة من الآباء والأبناء ذوي الأسر المفككة، وأظهرت النتائج أن جميع الأسباب حصلت على تقييم متوسط، وكان من أهمها وجود فارق كبير في العمر بين الزوجين، وتردي الحالة الاقتصادية للأسرة، وعدم الكفاءة الثقافية بين الزوجين. واهتمت

دراسة الهواري (2020) بتعرف العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، وأشارت إلى أن التفكك الأسري يساهم في تطرف الأبناء وجنوحهم نحو ارتكاب الجرائم كالتعاطي والسرقة والاعتداء على الآخرين. وأكدت دراسة حميد وساجت (2019) أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والخلقية تساهم في ظهور التفكك الأسري مما ينعكس سلبًا على سلوك الأبناء وجنوحهم. بينما توصلت دراسة نفسي (Nevisi, 2019) إلى أن الأسر المفككة والتي يسودها النزاعات بين الوالدين تساهم في تشجيع الأبناء على الجنوح وارتكاب الجرائم. فيما حاولت دراسة أبو القاسم (2018) الكشف عن التفكك الأسرى وأثره في سلوك الأبناء، وبينت أن التفكك الأسرى يتضمن اختلال في السلوك الأسري، وانهيار الوحدة الأسرية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة، وأن آثار التفكك الأسري تنعكس سلبًا على العلاقة بين الزوجين، وانحراف الأبناء سلوكيًا. وحاولت دراسة الفواعير (2017) معرف العوامل المؤدية إلى سلوك السرقة بين الأبناء، وبينت أن العوامل الاقتصادية والخلقية والاجتماعية للأسرة تؤدي بالأبناء إلى سلوك السرقة، والذي غالبًا ما يظهر لدى أبناء الأسر المفككة بسبب إهمال الوالدين لهم وعدم تلبية احتياجاتهم المادية. وحاولت دراسة الشديفات والرشيدي (2016) التعرف على السلوك الإجرامي وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والقانونية، ودور هذه العوامل في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة والعودة لارتكابها من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل، وبينت أن مجموعة العوامل الاجتماعية والأسرية تؤدي دورًا في ممارسة الجريمة. وأكدت دراسة لاشي (Laychi, 2014) أن معظم المشكلات السلوكية غير السوية في المجتمع القطري تعود إلى أسباب أسرية واجتماعية.

مما سبق، يتضح الآثار السلبية للتفكك الأسري على سلوك الأبناء، حيث بينت معظم الدراسات أن الأسباب الكامنة وراء السلوكيات الإجرامية لدى بعض الأفراد تعود إلى التكوين الأسري الذي تربوا فيه، وأن الأسر التي لا تجمعها روابط أسرية منظمة وواضحة تشكل بيئة خصبة لجنوح الأبناء وارتكاب الجرائم، وهذا ما أكدته دراسة (الجماعي، 2020؛ وأحمد وجلال، 2020؛ حميد وساجت، 2019؛ والفواعير، 2017).

تتفق الدراسة الحالية مع تلك الدراسات التي بحث في ظاهرة التفكك الأسري وأثرها في زيادة حالات السرقة أو ارتكاب الجرائم، كدراسة (الجماعي، 2020؛ وحميد وساجت، 2019؛ وأبو القاسم، 2018). إلا أن الدراسة الحالية تختلف عن غيرها في اهتمامها بالبحث في ظاهرة التفكك الأسري وأثرها في زيادة حالات السرقة لدى أبناء الأسر في المجتمع العُمان ي، حيث لم يعثر الباحث على دراسة محلية أجريت في هذا المجال.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نتيجة للتغيرات التي يشهدها العالم اليوم في المجال الأسري والاجتماعي والثقافي، والتي انعكست نسبيًا على تراجع دور الأسرة الأساسي في تربية الأبناء ورعايتهم وحمايتهم، مما ساهم في أن يسلك الابناء طرقًا غير مشروعة لتأمين احتياجاتهم، خاصة إذا ما واجهوا الطرد والنبذ من أسرهم، لذلك اصبحت مظاهر التفكك الأسري التي تسود بعض الأسر العُمان ية من سوء علاقة زوجية، وممارسة أشكال العنف اللفظي أو البدني والنفسي، أو حالات الطلاق، والتي قد تشكل سببًا رئيسًا في دفع الابناء نحو الانحراف السلوكي وممارسة فعل السرقة لتلبية ما يشعرون أنهم بحاجة إليه ولم توفره لهم أسرهم. ويؤكد العيساوي (2018) أن الكثير من حالات الانحراف السلوكي التي يمارسها الأبناء هي نتيجة لمظاهر التفكك الأسري التي تسود أسرهم.

وتتمثل أهم مظاهر التغير الاجتماعي التي ساهمت في زيادة التفكك الأسري في المجتمع العُمان ي بل والعربي، في منافسة المرأة للرجل في كثير من ميادين العمل، وسعي المرأة للحصول على مراكز اجتماعية منافسة للرجل، مما أعطى المرأة نوعًا من الاستقلال الشخصي والاقتصادي، وربما أبعدها ذلك عن دورها الأساسي تجاه أسرتها وزوجها وأبنائها، ومما يساعد في ذلك غياب الأب عن الأسرة بسبب وجود نزاعات أسرية، أو اختلال في البناء الأسري، أو طلاق (العموش والعليمات، 2016).

وقد جاءت مشكلة هذه الدراسة من خلال إحساس الباحث بمشكلة ازدياد حالات السرقة في المجتمع العُماني، والتي أصبحت تظهر من خلال وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي والتي بينت ازدياد هذه الظاهرة بين بعض أفراد بعض الأسر في المجتمع العُمان ي، وكذلك من خلال متابعة التقارير الإحصائية الدورية الصادرة عن إدارة البحث الجنائي في سلطنة عُمان والتي أشارت إلى زيادة حالات السرقة والاختلاس والاعتداء على أموال الغير بدون وجه حق. حيث بلغ عدد تلك الجرائم حواي (2217) جريمة سرقة في عام (2016) قام بها (2483) جانيًا.

إلا أن المجتمع العُماني شهد في السنوات الأخير انخفاضًا ملموسًا في حالات السرقة وربما يعود ذلك إلى أسباب تتعلق بالتدابير الأمنية التي اتخذتها شرطة سلطنة عُمان والجهات المعنية الأخرى، إضافة إلى حركة التوظيف في سوق العمل للشباب الباحثين عن عمل والتي ساهمت بشكل كبير في خفض معدلات الجريمة بشكل عام والسرقة بشكل خاص.

وعليه، تتحدد مشكلة هذه الدراسة في محاولتها للإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما أثر التفكك الأسري على ارتفاع معدل السرقة في سلطنة عُمان ؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري في المجتمع العُماني؟
2. ما العوامل المؤدية إلى ارتفاع معدل السرقة في المجتمع العُماني؟
3. هل توجد علاقة ارتباط بين عوامل التفكك الأسري وعوامل ممارسة السرقة في المجتمع العُماني؟

أهداف الدراسة:

تهدف إلى:

1. تحديد العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري في المجتمع العُماني.
2. تحديد العوامل المؤدية إلى ارتفاع معدل السرقة في المجتمع العُماني.
3. الكشف عن علاقة ارتباط بين عوامل التفكك الأسري وعوامل ممارسة السرقة في المجتمع العُماني.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية دور الأسرة في التنشئة لأبنائها وإكسابهم السلوكيات والقيم المرغوب فيها، ومن ثم معرفة أسباب تفككها وأثرها السلبي على سلوكيات الأبناء، ويأمل الباحث أن تساهم نتائج هذه الدراسة في:

1. رفع مستوى الوعي لدى الأسر العُمانية بالآثار السلبية للنزاعات بين الوالدين على الأبناء، والمحافظة على التماسك الأسري بما يضمن تربية الأبناء تربية حسنة وفق معايير ونظم المجتمع العُماني.
2. لفت أنظار التربويين والأخصائيين الاجتماعيين إلى ضرورة توثيق العلاقة مع الأسر العُمانية وتقديم الأساليب التربوية والاجتماعية المناسبة للتعامل مع الأبناء.
3. إثراء المكتبة العُمانية بالأدب النظري المتعلق بالتفكك الأسري وعوامله وطرق الحد منه.
4. إجراء دراسات مستقبلية تبحث بالتفكك الأسري وعلاقته بمتغيرات أخرى.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: التفكك الأسري وأثره في ارتفاع معدل السرقة في سلطنة عُمان.

الحدود البشرية: عينة من الوالدين والأبناء من الأسر العُمانية التي تعاني من حالات تفكك أسري خلال عام 2022/2021م حسب سجلات المحكمة الشرعية بولاية صحار.

الحدود المكانية: ولاية صحار في سلطنة عُمان.

مصطلحات الدراسة:

التفكك الأسري: ويقصد به: الوهن أو سوء التكيف وتوافق وانحلال يصيب الروابط الأسرية، ولا يقتصر على العلاقة بين الزوج والزوجة، ويشمل علاقة الوالدين مع الأبناء (الجماعي، 2020، ص 64).

وعرف أيضًا: تعرض الأسر إلى بعض الصراعات والتي قد تنتج عن وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو الهجر أو الطلاق، أو عدم استواء أحد الوالدين أو كليهما، أو المنازعات بينهما، أو غياب أحدهما، أو التربية الأسرية السيئة (حميد وساجت، 2019،

ص 178). **وإجرائيًا:** خلل في أحد روابط البناء الأسري الذي قد يسبب في ضعف وتوتر أو سوء توافق أو انهيار في العلاقة الزوجية التي تؤدي بدورها إلى آثار سلبية على سلوك الأبناء وسوء تكيفهم الأسري بما يدفعهم إلى الجنوح وارتكاب الجرائم ومن بينها السرقة والاعتداء على أموال الغير.

السرقة: هي أخذ مال الغير المنقول دون رضاهم، وتعني عبارة أخذ مال الغير إزالة تصرف المالك فيه برفعه من مكانه ونقله، فإذا كان متصلًا بغير منقول فيفصله عنه فصلًا تاماً ونقله، ومن هذا التعريف يستخلص أركان السرقة، وهي الركن المادي المتمثل بأخذ المال دون الرضا، والركن المعنوي المتمثل بالقصد الجرمي، والركن الثالث وهو محل الأخذ ويتمثل بالمال المنقول العائد لغير الجاني (الحديثي والزعبي، 2016، ص 134).

وإجرائيًا: هي قيام شخص ما بالتعدي على ممتلكات الغير والاستيلاء عليها بصورة غير نظامية أو قانونية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها بقصد الوصل إلى نتائج واقعية حول أثر التفكك الأسري على زيادة حالات السرقة في المجتمع العُمان ي.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأسر العُمانية في ولاية صحار والتي تعاني من حالات تفكك أسري، خلال عام 2022/2021م حسب سجلات المحكمة الشرعية بولاية صحار، ونظرًا لصغر مجتمع الدراسة اعتبر الباحث جميع أسر المجتمع عينة للدراسة وتكونت من (52) أسرة.

أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة باستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة، حيث قام الباحث بإعداد مؤشرات الاستبانة بناء على دراسة استطلاعية من خلال توجيه السؤالين التاليين للعينة الاستطلاعية: ما عوامل التفكك الأسري من وجهة نظركم؟ ما العوامل المؤدية إلى لجوء الأبناء إلى السرقة؟

ومن خلال تحليل إجابات عينة الدراسة الاستطلاعية، أعد الباحث مؤشرات الاستبانة وتكونت من محورين، هما: المحور الأول: عوامل التفكك الأسري، وتكونت من (20) مؤشرًا توزعت على مجالي العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري، هما: عومل اجتماعية أسرية، وعوامل اقتصادية أسرية، والمحور الثاني: عوامل ممارسة السرقة، وتكون من (20) مؤشرًا. توزعت على مجالي العوامل المؤدية إلى السرقة، هما: عومل اجتماعية أسرية، وعوامل اقتصادية أسرية.

صدق الأداة:

صدق المحكمين: تم عرض الاستبانة على (8) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في علم الاجتماع والجريمة والإرشاد النفسي والتربوي، وطلب منهم بيان مدى ملاءمة مؤشراتها وأبعادها لأهداف الدراسة، وسلامة الصياغة اللغوية، ومدر مناسبة المؤشرات لعينة الدراسة، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين، واعتمد الباحث نسبة الاتفاق (80%) كمعيار لقبول مؤشرات الاداة.

الاتساق الداخلي: تم التحقق من الاتساق الداخلي للاستبانة، من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (15) فردًا من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم إيجاد معامل الارتباط بين كل مؤشر من مؤشرات الأداة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وتراوحت معاملات الارتباط للأبعاد بين (44.0–65.0) وكانت جميع المؤشرات دالة إحصائيًا.

ثبات الأداة:

تم حساب الثبات لمعامل كرونباخ الفا، من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية تكونت من (15) فردًا، وبلغت قيم معامل كرونباخ ألفا الكلي (0.86)، مما يشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة مناسبة من الثبات وتعد مناسبة لأغراض الدراسة.

تطبيق وتصحيح أداة الدراسة: تم تطبيق الاستبانة بالطلب من العينة الاجابة على مؤشرات الاستبانة بطريقة فردية بحيث يختار خيارًا واحدًا من خمسة خيارات: موافق بشدة (5) درجات، موافق (4) درجات، موافق إلى حد ما (3) درجات، غير موافق (2) درجة، غير موافق بشدة (1) درجة، وتم الحكم على المستوى (المتوسط الحسابي) بالاعتماد على المعيار الآتي: من (1–1.33) بدرجة منخفضة، ومن (2.34–3.67) بدرجة متوسطة، ومن (3.68–5.00) بدرجة مرتفعة.

المعالجات الإحصائية:

– معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب معاملات الثبات والصدق لأداة الدراسة.

– المتوسطات والانحرافات المعيار لاستجابات عينة الدراسة على مؤشرات أداة لدراسة.

– معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين عوامل التفكك الأسري وعوامل ممارسة السرقة في المجتمع العُمان ي.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري في المجتمع العُماني؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مؤشرات العوامل الاجتماعية الأسرية المؤدية إلى التفكك الأسري، والجدول (1) يبين ذلك.

- **المجال الأول: عوامل اجتماعية أسرية.**

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مؤشرات العوامل الاجتماعية الأسرية المؤدية إلى التفكك الأسري مرتبة تنازلياً

الرقم	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	عدم الالتزام بالضوابط الشرعية والاجتماعية.	4.12	0.65	مرتفعة
7	ضعف الرقابة الوالدية على الأبناء.	4.10	0.72	مرتفعة
9	تقصير الزوج في القيام بواجباته الأسرية.	3.86	0.74	مرتفعة
5	انفصال الوالدين بالطلاق أو الهجر.	3.84	0.76	مرتفعة
1	ممارسة العنف الأسري داخل الأسرة.	4.78	0.78	مرتفعة
10	التنشئة الأسرية المتسيبة.	3.76	0.82	مرتفعة
2	زواج الأب لأكثر من زوجة.	3.74	0.84	مرتفعة
6	وفاة أحد الوالدين أو كلاهما.	3.72	0.86	مرتفعة
8	تمييز الوالدين بين الأبناء.	3.45	0.88	متوسطة
4	إدمان أحد الوالدين على شرب الخمر.	2.52	0.98	متوسطة
الكلي		3.70	0.80	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (1) أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مؤشرات العوامل الاجتماعية الأسرية المؤدية إلى التفكك الأسري تراوحت ما بين (2.52-4.12)، حيث جاءت (8) مؤشرات بدرجة تقدير مرتفعة، و(2) مؤشر بدرجة متوسطة التقدير، وجاء بالمرتبة الأولى المؤشر رقم (3)، والذي ونصه: " عدم الالتزام بالضوابط الشرعية والاجتماعية"، بمتوسط حسابي (4.12)، وبدرجة تقدير مرتفعة، تلاه المؤشر رقم (7)، والذي نصه: "ضعف الرقابة الوالدية على الأبناء"، بمتوسط حسابي (4.10) وبدرجة تقدير مرتفعة، في حين جاء في المرتبة قبل الأخيرة المؤشر رقم (8)، والذي نصه: "تمييز الوالدين بين الأبناء"، بمتوسط حسابي (3.45)، وبدرجة تقدير متوسطة"، وجاء في المرتبة الأخيرة المؤشر رقم (4)، والذي نصه: إدمان أحد الوالدين على شرب الخمر"، بمتوسط حسابي (2.52)، وبدرجة تقدير متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لمؤشرات عوامل التفكك الأسري الاجتماعية والأسرية (3.70) وبدرجة تقدير مرتفعة.

- **المجال الثاني: عوامل اقتصادية أسرية.**

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مؤشرات العوامل الاقتصادية الأسرية المؤدية إلى التفكك الأسري مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
2	معاناة الأسرة من الفقر.	3.92	0.82	مرتفعة
8	الأزمات المالية التي تمر بها الأسرة.	3.82	0.85	مرتفعة
5	غلاء الأسعار بما لا يتوافق مع دخل الأسرة.	3.78	0.86	مرتفعة
1	ضعف الدخل المادي للأسرة.	3.74	0.88	مرتفعة
9	كثرة متطلبات الحياة الأسرية.	3.72	0.89	مرتفعة
6	كثرة عدد أفراد الأسرة الواحدة.	3.70	0.90	مرتفعة
4	تعطل أفراد الأسرة عن العمل.	3.68	0.92	مرتفعة
0	عدم تفهم الزوجة لمتطلبات الأسرة الضرورية.	3.65	0.94	متوسطة
7	صراع الأدوار بين الزوج والزوجة.	3.55	0.96	متوسطة
3	تعدد الزوجات في الأسرة الواحدة.	3.40	0.98	متوسطة
	الكلي	3.69	0.90	مرتقعة

يتضح من الجدول رقم (2) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مؤشرات العوامل الاقتصادية الأسرية المؤدية إلى التفكك الأسري تراوحت بين (3.40-3.92)، حيث جاءت (7) مؤشرات بدرجة تقدير مرتفعة، و(3) مؤشرات بدرجة تقدير متوسطة، وجاء بالمرتبة الأولى المؤشر رقم (12)، والذي ونصه:" معاناة الأسرة من الفقر"، بمتوسط حسابي (3.92)، وبدرجة تقدير مرتفعة، تلاه المؤشر رقم (18)، والذي نصه: " الأزمات المالية التي تمر بها الأسرة"، بمتوسط حسابي (3.82) وبدرجة تقدير مرتفعة، في حين جاء في المرتبة قبل الأخيرة المؤشر رقم (17)، والذي نصه:" صراع الأدوار بين الزوج والزوجة"، بمتوسط حسابي (3.40)، وبدرجة تقدير متوسطة"، وجاء في المرتبة الأخيرة المؤشر رقم (17)، والذي نصه: إد تعدد الزوجات في الأسرة الواحدة"، بمتوسط حسابي (3.40)، وبدرجة تقدير متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لمؤشرات عوامل التفكك الأسري الاقتصادية والأسرية (3.69) وبدرجة تقدير مرتفعة.

- ولمعرفة العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مؤشرات مجالي التفكك الأسري، والجدول (3) يبين ذلك.
-

- **جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مؤشرات مجالي العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري**

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	عوامل اجتماعية أسرية	3.70	0.90	1	مرتفعة

2	عوامل اقتصادية أسرية	3.69	0.80	2	مرتفعة
الكلي		3.70	0.85		مرتفعة

يتضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة على مؤشرات مجالي العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري بلغ (3.70) وبدرجة تقدير مرتفعة، وبلغ وبلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة على مؤشرات مجال العوامل الاجتماعية الأسرية (3.70)، وبدرجة تقدير مرتفعة، و(3.69) لمؤشرات العوامل الاقتصادية الأسرية، وبدرجة تقدير مرتفعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما العوامل المؤدية إلى السرقة في المجتمع العُماني؟

- للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مؤشرات العوامل الاجتماعية الأسرية المؤدية إلى السرقة، والجدول (4) **يبين ذلك.**
- **المجال الأول: عوامل اجتماعية أسرية.**

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مؤشرات العوامل الاجتماعية الأسرية المؤدية إلى السرقة مرتبة تنازلياً

اللرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	جهل الوالدين في أساليب وطرق تنشئة الأبناء.	3.82	0.78	مرتفعة
6	تجاهل الوالدين لسلوك أبنائهم الديني والخلقي.	3.78	0.80	مرتفعة
8	عدم رقابة الوالدين لممتلكات أبنائهم الباهضة الثمن.	3.75	0.82	مرتفعة
4	ضعف ارتباط الأسر بالمدرسة.	3.65	0.86	متوسطة
0	تقليد الأبناء لأعمال السرقة التي يقوم بها رفاقهم.	4.62	0.88	متوسطة
1	غياب تطبيق القانون بحق ممارسي السرقة.	3.58	0.90	متوسطة
9	تأثير مشاهدة الأفلام على ممارسة السرقة.	3.45	0.90	متوسطة
5	التباهي بالشجاعة في حال ممارسة السرقة.	3.40	0.92	متوسطة
7	حب التملك للأشياء دون وجه حق.	3.38	0.94	متوسطة
2	التنافس والغيرة من الآخرين.	3.36	0.96	متوسطة
الكلي		3.58	0.87	متوسطة

يتضح من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مؤشرات العوامل الاجتماعية الأسرية المؤدية إلى السرقة تراوحت ما بين (3.36–3.82)، حيث جاءت (3) مؤشرات بدرجة تقدير مرتفعة، و(7) مؤشر بدرجة تقدير متوسطة، وجاء بالمرتبة الأولى المؤشر رقم (23)، والذي ونصه: " جهل الوالدين في أساليب وطرق تنشئة الأبناء"، بمتوسط حسابي (3.82)، وبدرجة تقدير مرتفعة، تلاه المؤشر رقم (26)، والذي نصه: " تجاهل الوالدين لسلوك أبنائهم الديني والخلقي"، بمتوسط حسابي (3.78) وبدرجة تقدير مرتفعة، في حين جاء في المرتبة قبل الأخيرة المؤشر رقم (27)، والذي نصه: " حب التملك للأشياء دون وجه حق"، بمتوسط حسابي (3.38)، وبدرجة تقدير متوسطة"، وجاء في المرتبة الأخيرة المؤشر رقم (22)، والذي نصه: التنافس والغيرة من الآخرين "، بمتوسط حسابي (3.36)، وبدرجة تقدير متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لمؤشرات العوامل الاجتماعية الأسرية المؤدية إلى السرقة (3.58) وبدرجة تقدير متوسطة.

- **المجال الثاني: عوامل اقتصادية أسرية.**

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مؤشرات العوامل الاقتصادية الأسرية المؤدية إلى السرقة مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
2	قضاء معظم الوقت في الشارع دون مراقبة الوالدين.	3.80	0.89	مرتفعة
6	حرمان الأبناء من مصروفهم اليومي بسبب وضع الأسرة الاقتصادي.	3.77	0.90	مرتفعة
4	الشعور بالحرمان بسبب العوز المادي.	3.74	0.92	مرتفعة
8	المخالطة لرفاق السوء.	3.71	0.94	مرتفعة
0	الإحساس بالغيرة من أبناء الأغنياء.	3.60	0.96	متوسطة
3	الرغبة في شراء العديد من الأشياء اللازمة لهم.	3.54	0.98	متوسطة
1	عدم تلبية الوالدين لاحتياجات أبنائهم الحياتية.	3.44	0.98	متوسطة
5	التفكك الأسري الذي يعيش به الأبناء.	3.42	0.99	متوسطة
7	ضعف الوازع الديني لدى الأبناء.	3.38	0.99	متوسطة
9	التربية الأسرية الخاطئة للأبناء.	3.35	0.99	متوسطة
	الكلي	3.57	0.95	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (5) أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مؤشرات العوامل الاقتصادية الأسرية المؤدية إلى السرقة تراوحت ما بين (3.35–3.80)، حيث جاءت (4) مؤشرات بدرجة تقدير مرتفعة، و(6) مؤشر بدرجة تقدير متوسطة، وجاء بالمرتبة الأولى المؤشر رقم (32)، والذي ونصه: " قضاء معظم الوقت في الشارع دون مراقبة الوالدين "، بمتوسط حسابي (3.80)، وبدرجة تقدير مرتفعة، تلاه المؤشر رقم (36)، والذي نصه:" حرمان الأبناء من مصروفهم اليومي بسبب وضع الأسرة الاقتصادي"، بمتوسط حسابي (3.77) وبدرجة تقدير مرتفعة، في حين جاء في المرتبة قبل الأخيرة المؤشر رقم (37)، والذي نصه: " ضعف الوازع الديني لدى الأبناء"، بمتوسط حسابي (3.38)، وبدرجة تقدير متوسطة"، وجاء في المرتبة الأخيرة المؤشر رقم (39)، والذي نصه: التربية الأسرية الخاطئة للأبناء "، بمتوسط حسابي (3.35)، وبدرجة تقدير متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لمؤشرات عوامل التفكك الأسري الاجتماعية والأسرية (3.57) وبدرجة تقدير متوسطة.

ولمعرفة العوامل المؤدية إلى السرقة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مؤشرات مجالي العوامل المؤدية إلى السرقة، والجدول (6) يبين ذلك.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالي العوامل المؤدية إلى السرقة

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	عوامل اجتماعية أسرية	3.58	0.87	1	متوسطة
2	عوامل اقتصادية أسرية	3.57	0.95	2	متوسطة
الكلي		3.58	0.91		متوسطة

يتضح من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات عينة الدراسة على مؤشرات مجالي العوامل المؤدية إلى السرقة بلغ (3.58) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة على مؤشرات مجال العوامل الاجتماعية الأسرية (3.58)، وبدرجة متوسطة، و (3.57) لمؤشرات العوامل الاقتصادية الأسرية المؤدية للسرقة، وبدرجة تقدير متوسطة.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباط إيجابية بين عوامل التفكك الأسري وعوامل ممارسة السرقة في المجتمع العُماني؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج مصفوفة معامل ارتباط بيرسون بين العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري والعوامل المؤدية إلى السرقة. والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7): مصفوفة معامل ارتباط بيرسون بين عوامل التفكك الأسري وعوامل ممارسة السرقة

المتغير	عوامل اجتماعية أسرية	عوامل اقتصادية أسرية	الكلي
التفكك الأسري	.72**	.78**	.74**
السرقة	.68**	.74**	.71**
الكلي	.70**	.76**	

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يظهر من الجدول (7) وجود علاقة ارتباطية طردية بين عوامل التفكك الأسري وعوامل ممارسة السرقة، حيث كانت جميع معاملات الارتباط بين التفكك الأسري وممارسة السرقة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). وتدل هذه النتائج على أن التفكك الأسري يزيد من حالات ممارسة السرقة لدى الأبناء.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج السؤال الأول أن العوامل الاجتماعية الأسرية تعد من أهم الأسباب والعوامل التي تساهم في حدوث ظاهرة التفكك الأسري من وجهة نظر الأسر والأبناء عينة الدراسة، حيث بينت النتائج أن عدم التزام الأسرة بالضوابط الشرعية والاجتماعية للتنشئة الأسرية، وضعف الرقابة الوالدية على الأبناء، وتقصير الزوج في القيام بواجباته الأسرية، وحالات انفصال الوالدين بالطلاق أو الهجر، وممارسة العنف الأسري داخل الأسرة، والتسيب الأسري، جميعها تؤدي إلى ضعف في العلاقة العاطفية بين الزوجين ومع الأبناء.

وتتفق هذه النتيجة من نتيجة دراسة (الجماعي، 2020؛ وأبو القاسم، 2018؛ والشديفات والرشيدي، 2016). والتي أشارت إلى أن العوامل الاجتماعية الأسرية تعد من أهم الأسباب والعوامل التي تساهم في حدوث ظاهرة التفكك الأسري.

كما بينت النتائج أن العوامل الاقتصادية الأسرية تعد سببًا آخر يساهم في حدوث التفكك الأسري، وربما تنسجم هذه النتيجة مع الواقع الذي تعيشه بعض الاسر التي تعاني من ضعف من الفقر أو الضعف في الدخل المادي اللازم لمتطلبات الأسرة، حيث أن معاناة الأسرة من الفقر والبطالة، ومرورها بأزمات مالية مستمرة، وضعف الدخل المادي، بالإضافة إلى غلاء الأسعار في ضوء كثرة المتطلبات الأساسية للأسرة، كل ذلك يساهم في ظهور علاقات متوترة ومضطربة بين

الوالدين وبما ينعكس سلبًا نفسيًا وسلوكيًا على الأبناء، ومن ثم شعورهم بأنهم يعيشون في جو أسري غير آمن نفسيًا وتربويًا، مما قد يلجأون إلى التمرد ومخالفة تعليمات وتوجيهات الوالدين.

وتتفق هذه النتيجة من نتيجة دراسة (الجماعي، 2020؛ وأبو القاسم، 2018؛ والشديفات والرشيدي، 2016). والتي أشارت إلى أن العوامل الاقتصادية الأسرية تساعد على حدوث التفكك الأسري.

ويرى الباحث أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأسرية التي قد تساهم في حدوت حالات التفكك الأسري من جهة، فهي من جهة أخرى تساعد على تعزيز بعض السلوكات السلبية لدى الأبناء كاللجوء إلى السرقة، أو الاعتداء على أموال الغير، وربما يعزى إلى شعورهم بأن والديهم عاجزون عن تلبية احتياجاتهم الأساسية للعيش الكريم، وهم في الوقت نفسه يعتقدون أن والديهم لن يعاقبوهم على مثل هذا الفعل، وربما يرجع ذلك إلى ضعف العلاقة الأسرية، وإلى عدم توجيه ومراقبة أفعال وتصرفات الأبناء التي تخالف تعليمات الأسرة السليمة والمجتمع.

ولذلك، بينت نتائج السؤال الثاني أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأسرية التي قد تؤدي إلى التفكك الأسري هي نفسها التي تشجع الأبناء على اللجوء إلى السرقة والاعتداء على أموال الغير، لذلك، فإن جهل الوالدين في أساليب وطرق تنشئة الأبناء، وتجاهل الوالدين لسلوك أبنائهم الديني والخلقي، وعدم رقابة الوالدين لممتلكات أبنائهم التي حصلوا عليها بأنفسهم، يساهم في تشجيع الأبناء إلى ممارسة فعل السرقة، كونهم يعتقدون بأنهم لا رقيب عليهم، ولا عقاب تجاه أفعالهم وسلوكياتهم السلبية.

وتتفق هذه النتيجة من نتيجة دراسة (الجماعي، 2020؛ وحميد وساجت، 2019؛ وأبو القاسم، 2018). والتي أشارت إلى أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأسرية التي تساهم في زيادة التفكك الأسري تشجع الأبناء على اللجوء إلى السرقة والاعتداء على أموال الغير.

ويرى الباحث أن الأسرة التي يسودها جو من التفكك الأسري بين الوالدين والأبناء يؤدي حتمًا إلى انحراف في سلوك الوالدين أولًا وسلوك الأبناء تاليًا، ونتيجة لذلك قد يلجأ الأبناء إلى الهروب من المنزل في معظم الأوقات، وقضاء معظم الوقت في الشارع وربما يكونون ضحية لرفقاء السوء من ذوي الجرائم كالسرقات والتعاطي للمخدرات أو المسكرات وغيرها، وكنتيجة للعلاقة التي تبدو وثيقة وقوية بين التفكك الأسري وممارسة الأبناء للسرقة أو الجرائم المختلفة حتى وإن بدت بسيطة في بداياتها.

مما سبق، يعتقد الباحث وجود علاقة ارتباط بين ظاهرتي التفكك الأسري وانحراف الأبناء نحو ممارسة فعل السرقة أو الاعتداء على أموال الغير، وهذا ما أكدته نتيجة السؤال الثالث، والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباط طردية بين عوامل

التفكك الأسري وعوامل ممارسة السرقة، حيث كانت جميع معاملات الارتباط بين عوامل التفكك الأسري وعوامل ممارسة السرقة قوية ووثيقة، مما يدل على أن التفكك الأسري يزيد من حالات ممارسة السرقة لدى الأبناء، فالأسرة التي تتعامل مع أبنائها في جو أسري مفكك ولا يسوده الود والاحترام بين أفراد الأسرة الواحدة قد تكون نتيجته في أغلب الأحيان انحراف الأبناء، وربما ارتكاب جرائم سرقة أو غير ذلك.

وتتفق هذه النتيجة من نتيجة دراسة (الجماعي، 2020؛ وحميد وساجت، 2019؛ وأبو القاسم، 2018). والتي أظهرت وجود علاقة ارتباط طردية بين عوامل التفكك الأسري وعوامل ممارسة السرقة لدى الأبناء.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإنّ الباحث يوصي بالآتي:

1. إقامة برامج تثقيفية وتوعوية تعقدها وزارة التنمية الاجتماعية للأسر العُمانية للوقاية من المشكلات الأسرية والتفكك الأسري.
2. توعية الأسر العُمانية بأساليب التنشئة الأسرية السليمة.
3. إنشاء موقع معلوماتي الكتروني خاص بالأحداث ذوي جنح السرقة، لتعريفهم بمخاطر السرقة على مستقبلهم.
4. وضع خطة تنموية شاملة لمعالجة ظاهرة الفقر والبطالة لدى الأسر العُمانية.
5. توفير الأماكن العامة والملاعب للشباب العُمان ي لملء اوقات الفراغ لديهم وإبعادهم عن الانحراف والسرقة بسبب العطل وأوقات الفراغ.
6. إجراء دراسة اخرى تتناول أسباب التفكك الأسري وطرق علاجها في المجتمع العُماني.

المراجع

المراجع العربية

أبو القاسم، أحمد (2018). التفكك الأسرى وأثره في سلوك الأبناء، مجلة جامعة الخليل للبحوث، 14(1)، 148-162.

الحديثي، فخري؛ والزعبي، خالد (2016). قانون العقوبات الخاص بالجرائم الواقعة على الأموال. ط2، عُمان : دار

الثقافة للنشر.

الحليبي، حياة (2018). التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث في مركز السجن المركزي البحريني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحرين.

الحيصة، بسام احمد (2009). دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في جنوح الأحداث "دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

الرواضية، صالح. (2017). أنماط التنشئة الأسرية لدى الطلبة العُمان يين في جامعة مؤتة وعلاقتها بمستوى التكيف الاجتماعي مع البيئة الأردنية. مجلة جامعة الحسين بن طلال، 3(1)، 138-152.

الشديفات، إبراهيم ارشيد (2010). تعاطي المخدرات وعلاقته على التفكك الأسري "دراسة داخل مركز الاصلاح والتأهيل في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

الشديفات، أمين؛ والرشيدي منصور (2016). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الاصلاح والتأهيل. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 5(43)، 2123-2133.

العمرو، ناديا هايل (2007). التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

العواودة، أمل؛ والسعايدة جهاد (2013). أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الابناء "دراسة ميدانية" في جامعة البلقاء التطبيقية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 21(1)، 227-255.

علي، نور (2017). العنف الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة الفتح، 13(72) 354-371.

الفواعير، سلوى (2017). العوامل المؤدية إلى لارتكاب السرقة من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء في الأردن. مجلة البحث العلمي في التربية، 18(4)، 324-333.

كاظم، سميرة (2020). أسباب السرقة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية. مجلة مركز البحوث التربوية، 14(3)، 43-60.

مرسي، كمال (2009). الأسرة والتوافق الأسري. القاهرة: دار النشر للجامعات.

الهواري، ازدهار؛ والهبارنة نجاح (2020). العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 186(2)، 222-245.

المراجع الأجنبية

Baunring , B. (2017). The influence of family upbringing styles and locus of control on the creative thinking of preparatory school learner in the United Arab Emirates. Unpublished Doctoral Theses, South Africa، Pretoria: University of South Africa.

Jackson, S. (2009). After-effects of job-related stress: families as victims. Journal of Occupational Behavior, 3 (1), 63-77.

Rubin & Chung, G. (2006). The Influence of Family Relationship Satisfaction and Perceived Work-Family Harmony on Mental Health Among Asian Working Mothers in Singapore**.** Brigham Young University**.**

Paschal, J & Ringwald. R. (2013).Effect of parenting father absence behavior among African American male adolescents, Adolescence journal, 38(149), 15-20

Layachi. A, & Others (2014). Deviant behaviors and family disintegration. Qatar Foundation Annual Research Conference Proceedings, Qatar Foundation Annual Research Conference Proceedings Volume 2014 Issue 1, Nov 2014, Volume 2014, SSOP0947 available on https://www.qscience.com/content/papers/10.5339/qfarc.2014.SSOP0947. Access date: 11/2/2020

Nevisi. H (2019): Family Impact on Social Violence (Juvenile Delinquency) in Children and Adolescents. Faculty of Law, Payam Noor University, IRAN. SM Journal of Forensic Research and Criminology, available on:https://scholar.google.com.eg/scholar?as_ylo= 2019&q=Deviant+ behaviors+ and+ family+ disintegration& hl=en&as_sdt=0، 5. Access date: 20/01/2020